

نبوءة ضائعة

كم سافر تفاته الأسفار
ختمت على آمالِ الأقدار
وَثَثَتْ رِيَاحُ الْيَاسِ خَارِطَتِي وَلَمْ
يُشْفَقْ عَلَى أَصْلَاعِهَا التَّيَارُ
يَا أَيُّهَا النَّجْمُ الْمَوْجُلُ ضَوْءُهُ
غَابَ الْهَدِي وَتَلَاثَتِ الْآتَارُ
فَبَقِيَتِ الْتَّحْفَ الظَّلَامُ وَلَمْ تَرُلْ
سَمَارِيَ الْأَوْجَاعُ وَالْأَفْكَارُ
أَسْلَمْتُ لِلْغَرَبَاتِ وَجْهِي خَالِصًا
فَوَرَثَتِ وَجْهًا مَلُوءًا بِالْأَكْدَارُ
وَمِنَ الْفَرَاغِ يَسِيلُ نَهْرٌ مِنْ دَمِي
جَفَتِ جَوَى بِضَفَافِهِ "عَشْتَارُ"
وَعَلَيْهِ تَذْبَحُ مَعْجَزَاتِي كُلُّهَا
أَتْرَى هُنْكَ نَبُوَءَةَ سَتَعَارُ؟
بِي قَلْبٍ "إِبْرَاهِيمٌ" إِلَّا أَنَّهُ
أَضْحَى رَمَادًا تَزَدَّرِيهِ النَّارُ
وَذَبَحَتِ "إِسْمَاعِيلُ" صَبْرِي هَفْوَةً
وَظَنَنْتُ سَكِينَ الْمَنَامِ ثَدَارُ
لِيَفَرَّ قَلْبِي بِالرَّوْيِ لِبَحَارِهِ
مَا عَادْ يُؤْوِي صَاحِبِيَهِ الْغَارُ
قَالَتْ لِي الرَّوْيَا سَتَبْحُرْ كِيفَمَا
شَاءَتْ لَكَ الْآثَامُ وَالْأَوْزَارُ
وَسَتَخْرُقُ الْأَحْزَانُ كُلَّ سَفِينَةٍ

حملت فوادك أيها البحار
والبحر سوف يغضّ في أمواجه
ودماءك الثكلى بفيه غزار
القرميّي غداً سيجهض لونه
ورمادك المwooّد سوف يغار
وستهضم الحيتان "يونس" قبلما
تمضي به الآيات والأذكار
فاجرع خيالك فالحقيقة مُرّة
وانمل به حدّ الذي ينهار
تحتار في هذا الضياع وطالما
بین الضياع یموت من يختار